عالج الدنيا بعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق
رقبة لمن يجب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبه الف حسنة
ويمحوا الله عنه الف سيئة فان لم يكن له فلابيه فان لم يكن فلامه
وان لم يكن لها فلاخيه فان لم يكن فلذريته وجيرانه وقراباته
ثم قال رسول الله صلم وايكم استحيى البارحة من اخ له
في الله لما راى به خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به
حتى غلبه فقال علي عليه انا يا رسول الله فقال رسول الله صلم
حدث يا علي به اخوانك المومنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم
وان كان احد منهم لا يلحق بتارك ولا يشق غبارك ولا يرمقك في سابقة
لك الى الفضايل الا كما ترمق الشمس من الارض واقصى المشرق من
اقصى المغرب فقال علي عليه يا رسول الله مررت بمزبلة
بني فلان رايت رجلا من الانصار مومنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور
بطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رايت استحييت
من ان يراني فيخجل واعرضت منه ومررت الى منزلي وكنت اعددت
لسحوري وفطوري قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته
وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله يجعل فيه البركة
فقال ... يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك

وفي قيلك اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلي فقلت له اكسر
منه لقما بعدد ما تريده من فراخ فانّ الله ليقلبها فراخا بمسئلتي اياه
لك بجاه محمد وآله فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل
هذا به ولعلّه منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل ما يفعل به
وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس كل معروف يلحق مستحقه
وقلت له انا ادعوا الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للاخلاص والتزوع
من الكفران كان منافقا فانّ تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي
بهذا الطعام الشريف الموجب للثرا والغنى فكابدت الشيطان
ودعوت الله سرّا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله فارتعدت
فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما شانك قال كنت
منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات
والحجب فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن طباق
الارض فابصرت جهنم وكلما توعدان به من العقوبات فذلك حين
وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني فزال عني الشك الذي يعتورني
واخذ الرجل قرصين وقلت كل شئ تشتهيه فاكسر من القرص
قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كذلك ينقلب
لحما وشحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف

حتى

حتى اظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار

بالمصطفين عند الاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل

وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع

احدهم عليه وبينها وبعضهم على بعض فيهم وجعل ابليس يقول وعدك

الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا ندا بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت

وانظرتك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابا الحسن كما بددت الشيطان اعطيت في الله من نهاك

عنه وغلبته فان الله تعالى تخزى عنك الشيطان وعن محبيك ويعطي

في الآخرة بعدد كل حبة خردل منها اعطيت صاحبك ومما ينميه

الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا ومن الارض الى

السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ

وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور العزة كذلك وجبلا

من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر

كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من قطر المطر والنبات و

شعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيات وبك

يتميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد

من اولاد الغي ثم قال رسول الله ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة

فقال علي انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري

قال رسول الله صلى الله عليه حدث بالقصة اخوانك المومنين

ولا تكشف عن اسم المنافقين المكابد لنا فقد كفا كما الله شره و

اخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي عليه السلم اني بينا

انا اسير في بني فلان بظاهر المدينه وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس

اذ بلغ بيرا عادية عميقه بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين

فدفعوه ليرموه في البير فتماسك ثابت بي ثم عاد فدفعه والرجل

لا يشعرني حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البير فكرهت ان اشتغل

بطلب المنافقين خوفا على ثابت فوقعت في البير لعلي اخذه فنظرت

فاذا قد سبقته الى قرار البير فقال رسول الله صلعم و

كيف لا تسبق وانت اذن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك

من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله رسوله واودعك رسوله لكان

من حقك ان تكون اذن من كل شي فكيف كان حالك وحال ثابت

قال يا رسول الله صرت الى قرار البير واستقررت قايما وكان

ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اخطوها رويدا ثم جاء ثابت

فانحدر فوقع في يدي وقد بسطتها له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او

يضره فما كان الا كطاقة ريحان تنا ولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك

المنافق

المنافق ومعه آخران على شفير البير وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار
اثنين فجاء والصخرة فيها مقدار مايتى من فادخلوها علينا فخشيتُ اَنْ يصيب
ثابتا فاحتضنته وادخلت راسه الى صدرى وانحنيت عليه فوقعت الصخرة
على موخر راسى فماكانت الاكترويحة مروحة تروّحت بها في جمارة
القيظ ثم جاءوا بصخرة اخرى فيها ثلثمايه من فارسلوها علينا فانحنيت
على ثابت فاصاب موخر راسى فصارت كماء صببته على راسى وبدنى فى يوم
شديد الحر ثم جاءوا بالصخرة الثالثه فيها قدر خمسمايه من يديرونها على
الارض لايمكنهم ان يقلوها فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت
موخر راسى وظهرى فكانت كثوب ناعم صببته على بدنى ولبسته فتنعمت
به ثم سمعتهم يقولون لوان لابن ابى طالب وابن قيس مايه الف روح ما
نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا
شرهم فاذن الله عزوجل بشفير البير فانحط ولقرار البير فارتفع
واستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا فخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا الحسن ان الله عزوجل قد اوجب لك بذلك من الفضايل والثواب
ما لا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيامة اين محبوا على ابن ابى طالب عليه
السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدى من شيتم من
عرصات القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجوا بشفاعته

من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادى مناد اين البقية من محبى على ابن ابى طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف لهم ماية الف ضعف ثم ينادى مناد اين البقية من محبى على بن ابى طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلى ع فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء الواحد من محبى على بن ابى طالب ليدخله الجنة فينجى الله عز وجل محبيك وتجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله هذا الافضل والاكرم محبه محب الله ومحب رسول الله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله لعلى عليه انظر فنظر الى عبد الله بن ابى والى شعبة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى اسماعهم وابصارهم فقال رسول الله صلعم يا على انت افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال الصادق ع فذلك قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملايكة فيعرفونهم بها ويبصرها رسول الله ويبصرها خير خلق الله بعده على بن ابى طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم

محمد صلعم قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ قال الامام العالم موسى بن
جعفر عليهما السلم ان رسول الله لما وقف على بن ابى طالب يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبونى قالوا انت محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس
الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء و
قال اللهم اشهد يقول هو ذلك صلعم ويقولون ذلك ثلثا ثم قال
الا فمن كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم
يا ابا بكر وبايع له بامرة المؤمنين فان مواليكم اولى بكم منكم بانفسكم فقام
فبايع له ثم قال يا عمر قم فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع
له ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا
كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا بن ابى
طالب اصبحت مولاى ومولا كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك
وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم
تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كاينة ليدفعن هذا الامر عن على عليه
ولا يتركونه له فعرفه الله ذلك من قبلهم وكانوا ياتون رسول الله صلعم

ويقولون لقد اقمت علينا احبّ خلق الله الى الله واليك والينا كفيتنا

به مؤنة الظّلمة لنا والجايرين فى سيّاستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف

ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انّهم على العداوة مقيمون ولدفع

الامر عن محقّه موثرون فاخبر الله عزّ وجلّ محمّدا عنهم فقال

يا محمّد ومن النّاس من يقول آمنّا بالله الّذى امرك بنصب علىّ اماما

وسايسًا لامّتك ومدبّرا وما هم بمؤمنين بذلك لكنّهم يتواطؤن على اهلاكك

واهلاكه ويوطّنون انفسهم على التمرّد على علىّ ان كانت بك كاينة قوله

عزّ وجلّ يُخَادِعُونَ اَللّهَ وَاَلّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ اِلّا اَنْفُسَهُمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ قال الامام عليه السلم قال موسى بن جعفر عليهما السّلم

فاتّصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم فى علىّ عليه وسوء تدبيرهم عليه

برسول الله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا فى الايمان وقال اوّلهم

يا رسول الله صلى الله ما اعتددت بشئ كاعتدادى بهذه البيعة ولقد رجوت

ان يفتح الله بها لى فى قصور الجنان قصورًا ويجعلنى فيها من افضل

النّزال والسّكان وقال ثانيهم بابى انت وامّى يا رسول الله صلعم

ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النار الّا بهذه البيعة والله ما

يَسُرُّنِي اَن نقضتُها او نكثتُ بعد ما اعطيت من نفسى ما اعطيت وانّ

لى طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلى رطبة وجواهر فاخرة وقال

ثالثهم

قالتهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن
السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كان ذنوب اهل
الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن
من بلغ عنه رسول الله خلاف ما عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم
من الجبابرة والمتمردين فقال الله تعالى لمحمد يخادعون الله
يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا
كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال
وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله
غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم
وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك
اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون
بشدايد عقاب الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال
موسى بن جعفر عليهما السلم ان رسول الله لما اعتذر هولاء بما اعتذروا
يكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل
اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم ويقول اخرج

بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم فی علی علمو نکثهم لبیعته وتوطینهم
نفوسهم علی مخالفتهم علیا لیظهرهن عجایب ما اکرمه الله به من طواعیة
الارض والجبال والسماء له وساير ماخلق الله لما وقفه موقفك واقامه
مقامك ليعلموا ان ولي الله علي غير مبهم وانه لا يكلف عنهم انتقامه
بهم الا بامر الله الذى له فيه وفيهم التدبير الذى هو بالغه
والحكمة التي هو عامل بها ومحض بما يوجبها فامر رسول الله صلى
الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي عليه والمواطاة
على مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي لما استقر عند
سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله تعالى امر هؤلاء بنصرتك و
مساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك
فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال
رسول الله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه
شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال
رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد
محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك
فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين

ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك
لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها فقالت
مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت
وكل شئ منها ينقلب اليه فنادته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن
المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك
الى ما شئت ثم قال رسول الله صا ارايتم قد اغنى الله عليا
بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله يا علي سل الله بمحمد
وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب
لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا
الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال
الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين
ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون
والهضاب بذلك ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله
لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى
شئت فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله
ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سالت ان يصير لك اطراف
الارض وجوانبها هنة واحدة كصرة كيس لفعل وتحط لك السماء الى

الارض لفعل او رفع الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها
الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان
لفعل ولو شيت ان يجمد البحار ويجعل ساير الارض هي البحار لفعل لا يحزنك
تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء الخالفين فكانهم بالدنيا اذا
انقضت عنهم لم يكونوا فيها وكانهم بالآخرة اذا اوردت عليهم لم يزالوا
فيها يا علي ان الذى امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن
طاعتك هو الذى امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى
الالهية من ذوى الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات
ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم
تنقلون من دار الى دار ولا حاجة بربك الى من يسوسهم ويرعاهم
ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهديهم
قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى
ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابي طالب فقال
الله تعالى عند ذلك في قلوبهم مرض اى قلوب هؤلاء المتمردين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي فزادهم الله مرضا بحيث تاهت
له قلوبهم جزاء بما رايتهم من هذه الآيات المعجزات ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قلوبهم انا على البيعة والعهد

يقولون

مقيمون قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ

قال الامام العالم موسى علم اذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فيشوّشون عليهم دينهم ويحيّرونهم في مذاهبهم قالوا انّما نحن مصلحون لانّنا لا نعتقد دين محمّد ولا غير دين محمّد ونحن في الدين متحيّرون فنحن نرضى بالظاهر محمّدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتّع ونترفّه ونعتق انفسنا من رقّ محمّد ونفكّها من طاعة ابن عمّه علي لكي ان اديل في الدنيا كنّا قد توجّهنا عنده وان اضمحلّ امره كنّا قد سلّمنا على اعدائه

قال الله تعالى الا انّهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم انّ الله يعرّف نبيّه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء المؤمنين لانّهم يظنّون انّهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمّد صلعم فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولا يحلّون عندهم محلّ اهل الثقة قوله عزّ وجلّ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ قال موسى عليه

إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان
ومقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي عليه الذي وقفه
موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به فآمنوا
بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن
الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في
الجواب لمن يقصون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على
مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقصون اليه من اهليهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين
الذين هم بالستر عليهم لا يجسرون واثقون بهم يقولون لهم انؤمن
كما آمن السفهاء يعني سلمان واصحابه لما اعطوا عليا عليه خالص
ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليايه ومعاداة اعدايه
حتى ان اضمحل امر محمد صلعم طحطحهم اعداؤه واهلكهم ساير الملوك
والمخالفين لمحمد صلعم فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون
سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء الاخفاء
العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلعم حق النظر فيعرفوا
نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم
تامل حجج الله جاهلين وصاروا خايفين وجلين من محمد وذويه من

نحالفهم

مخالفيهم لا يؤمنون ايتهم يتقلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث
لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا الجنبية محمد والمؤمنين ولا الجنبية اليهود
وساير الكافرين لانهم وبه يظهرون لمحمد صلى من موالاته وموالاة
اخيه علي ومعاداة اعدايهم اليهود والنواصب كما يظهرون بهم
من معاداة محمد وعلي ع ومعاداة اعدايهم فهم يقدرون فيهم
ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ولكن لا يعلمون ان الامر
كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسهم ويلعنهم ويسقطهم قوله
عز وجل وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ
قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال موسى ع اذا لقى هؤلاء
الناكثون للبيعة المواظبون على مخالفة علي عليه السلم ودفع الامر
عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر
وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله وانفذنا لامره
كما آمنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا
يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم
وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر الاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلم
يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون في فلتات كلامكم على كفر

محمد فيما قاله في علي فيتموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول
اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا
قال اولهم مرحبا بسلمان بن اسلام الذى قال فيه محمد سيد الانام
لوكان الدين معلقا بالثريا لتنا وله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه السلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرائيل
الذى قال يوم العباء لما قال لرسول الله وانا منكم فقال انت
منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله ويقول من
مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلعم ثم يقول للمقداد مرحبا
بك يا مقداد انت الذى قال فيك رسول الله لعلي يا علي المقداد
اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على
اعدايك وموالاة اوليايك لكن ملايكة السماء والحجب اكثر حبا لك
منك لعلي عم واشد تعصبا على اعدايك منك على اعداء علي عليه
فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذى
قال فيك رسول الله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي
لهجة اصدق من ابي ذر قيل بما ذا فضل الله بهذا شرفه قال
رسول الله لانه كان بفضل علي عم اخي رسول الله قوالا وله في كل الاحوال
مداحا ولشانيه واعدايه شانيا ولاوليايه واحبايه مواليا سوف يجعله

الله تعالى في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله
من اوصافها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا
ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله مع انك وداع رافة
لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات الا ينال له الكاد
بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله و
ان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله لعلي
اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبرانك ستقتل في محبته وتحشر
يوم القيامة في خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك وعمل اصحابك ممن
يوفر على خدمة محمد رسول الله واخيه علي ولي الله ومعاداة اعدايهما
بالعداوة ومصافاة اوليايهما بالموالاة والمشايعة سوف يسعدنا الله يومنا
هذا اذا التقينا بكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم
كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم
سخريتي بهولاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير
ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان
تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة
حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين
المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى فيما اداه اليهم عن الله عز وجل

من ذكر تفضيل امير المؤمنين عم ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع على عن هذا الامران
كانت لمحمد كاينة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم
وترونا نجترى عليهم من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال
الله تعالى يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم
في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم يتانى
بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة يعهون
وهم يعمهون لا يرعون عن قبيح ولا يتركون اذى محمد وعلى
عليهما السلم يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام العالم ع
فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرايه اياهم على ظاهر
احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقه
يامر رسول الله صم بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد
بذلك التعريض ويامره بلعنهم واما الاستهزاء بهم في الآخرة
فهو ان الله تعالى اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك
الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين في الجنان بحضرة محمد
صفى الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين كانوا بهم في الدنيا
حتى يروا ما هم فيه من عجايب اللعان وبدايع النقمات فيكون لذتهم

وسوودم

٥٢٥

وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان
ربهم قايمون يعرفون اوليك الكافرين المنافقين باسمايهم وصفاتهم
وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم
من هو بين مخاليب سباعها تعبث وتفترسه ومنهم من هو تحت
سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديها عليه يشدد في
عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق
ومن يسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها يزجره منها زبانيتها
ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا
من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيرونهم ومنهم من هو
على فرشها يتقلب ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو
في عذبها او بساتينها او متنزهاتها يتبجح والحور العين والوصفاء
والولدان والجواري والغلمان قايمون بحضرتهم وطايعون بالخدمة
حواليهم وملايكة الله ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات
وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء
الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان وفلان حتى ينادوهم باسمايهم

ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان
لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمنا فيقولون يا ويلنا انّي لنا هذا
يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان
مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدّرون انهم
يمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها
وَعَدَوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم
ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف
من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها
مردومة عنهم وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكبهم الى سواء الجحيم
ويستلقي اوليك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم
مستهزئين فذلك قول الله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ
قوله عز وجل أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ قال الامام عم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر
بالله فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا
النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين

الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله
قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرزاق الم تر فلانا كان يسير البضاعة
خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته
وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه على انفسهم
له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحدة عشرة
فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة
رسول الله يا رسول الله اولم تر فلانا كان حسنة حاله كثيرا امواله
جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مستجمعا ابى الا طلب الاموال
الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة
غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى توسط البحر حتى لعبت بسفينته
ريح فازعجتها الى الشاطى وفتتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم
بحاشته فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله
صلعم الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا
بلى يا رسول الله قال اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا
لمحمد رسول الله وصدقا في اعظام على اخي رسول الله ووليه وثمرة
قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له خير
الدنيا والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا

وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه متوطنا
لاجرم ان الله عز وجل سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه
برضوانه وكراماته فكانت تجارته هذه اربح وغنيمته اكثر واعظم
واما اسوحالا من الثاني فرجل اعطا اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له
موافقته وموالاة اوليايه ومعاداة اعدايه ثم نكث بعد ذلك وخالف
ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء عمله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد
قد خسر الدنيا والآخرة وذلك الخسران المبين ثم قال
رسول الله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء
والاجتباء وبالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد
سيد الانبياء علي ابن ابي طالب عليهما السلم وبموالاة اوليايه ومعاداة
اعدايه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدايه
شركاءكم فان رعاية علي عدم احسن من رعاية هولاء التجار الخارجين
لصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضه للغناء واعانه بالثراء
اما ان من شيعة علي لمن ياتي يوم القيامة وقد وضع الله له في كفة
سيآته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السايرة
يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين في
عذاب الله من الخالدين فياتيه النداء من فضل الله عز وجل ايها العبد

الخاطى

الخاطى الجانى هذه الذنوب الموبقات فهل بازايها حسنات تكافيها
فتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول
العبد لا ادرى فيقول منادى ربنا عز وجل فان ربى يقول
نادى في عرصات القيامة الا ان فلان ابن فلان من اهل بلد كذا او قرية
كذا قد رهنت بسيآت كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لى بازايها
فاى اهل هذا المحشر كان له عندى يدا وعارفة فليغثنى بمجازاتى عنها
فهذا اوان شدة حاجتى اليها فينادى الرجل بذلك فاول من يجيبه
على ابن ابى طالب عليه لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتى المظلوم
بعداوتى ثم ياتى هو ومعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل
عدد من خصمايه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك
العبد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما
في معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد بذلنا له عن
جميع طاعتنا وبذلنا هاله فيقول على عم فبما ذا تدخلون
جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التى لا يعدمها من والاك ووالى
آلك يا اخا رسول الله فياتى النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله
هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا فانت ماذا تبذل له فانى انا الحكم
ما بينى وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه

وبين عبادى من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول
على علم يا رب أفعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل اضمن لخصمايه
تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم على علم ذلك يقول لهم
اقترحوا على ما شئتم أعطكموه عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا
رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاس بيتوتتك
على فراش محمد رسول الله فيقول على علم قد وهبت ذلك لكم
فيقول الله فانظروا يا عبادى الآن الى ما نلتموه من على فداء لصاحبه
من ظلاماتكم ويظهرهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجايب قصورها
وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضى الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين
ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقى من جنانك شئ
اذا كان هذا كله لنا فاين تحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء
والصديقين والشهدا والصالحين وتخيل اليهم عند ذلك باسرها ان الجنة
قد جعلت لهم فيأتى النداء من قبل الله تعالى يا عبادى هذا ثواب
نفس من انفاس على الذى قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه
وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذى عوضهم على عنه الى تلك
الجنان ثم يرون ما يضعفه الله تعالى الى ما لك على عليه في الجنان

ماهو

٥٦

ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الاضعاف
التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذلك خير نزلا
ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصي علي ابن ابي طالب عليه السلام قوله
عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ
عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قال موسى عليه السلام مثل هؤلاء
المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب
الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او مطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين
الناكثين بما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطوا ظاهرا
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي ديونه
ومنجز عداته والقايم بسياسة عباد الله مقامه فورث موارث المسلمين
بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنها الدفاع بسببها
واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم لسماعهم منه لها فلما
جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى
عليه خافية واخذهم بعذاب باطن كفرهم وذلك حين ذهب نورهم
وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة لا يرون منها خروجا

ولا يجدون عنها محيصًا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة
في عذابها بكم بيكمون هنالك بين اطباق نيرانها عمي يعمهون هنالك
وذالك نظير قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا قال العالم ع
عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ما من عبد ولا امة اعطى
بيعة امير المؤمنين عم في الظاهر ونكث في الباطن واقام على نفاقه الا
واذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل النيران
واصناف عقابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضًا
الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه وفى ببيعته فيقول
له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر سرّايها وبهجتها وسرورها
الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي
محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء فاذا نكثت
وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها
الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشايلة وساير
اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قبلت ما امرني والتزمت موالاة علي عم ما الزمني قوله
عز وجل أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ

فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ
وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال العالم علىه ثمّ
ضرب الله عزّ وجلّ للمنافقين مثلًا اخر مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن
الّذى انزلنا عليك يا محمّد مشتملًا على بيان توحيدى وايضاح حجّة
نبوّتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علىّ للموقف الّذى
وقّفته والمحل الّذى احللته والرّتبة الّتى دفعته اليها والسّياسة الّتى
قلدته ايّاها فهى كصيّب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمّد
كما انّ في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلى به خاف فكذلك هؤلاء
في ردّهم لبيعة على علىه وخوفهم ان تعثر انت يا محمّد على نفاقهم
كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرّعد فواده
او ينزل البرق بالصّاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على
كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرّعد اصابعهم
في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم
في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت

بلغ السماع

احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا
يسمعوا لعنك ولا وعيدك فيتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم هم
المعينون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى
التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال
والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم
قال وابدأ لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا
مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم
ليسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا
فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم
فكذلك هؤلاء المنافقون كادما في البرق من الآيات المحكمات الدالة
على عزتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي اماما ويكاد ما يشاهدوه
منك يا محمد ومن اخيك علي علم من المعجزات الدالات على ان امرك
وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلايل
ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك علي ابن ابي طالب عم
يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الاشياء
التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل
حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس

في ذهابه

في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر
ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت
خيولهم الاناث ونساء هم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم
ونمت تجارتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون
هذا ببركة بيعتنا لعلي عم انه منجوت مدال ينبغي ان نعطيه الطاعة ظاهرا
لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور
ونساء هم الاناث ولم يربحوا في تجارتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت
زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذا البيعة التي بايعناها عليا والتصديق
الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله تعالى يا محمد
إِن تُصِبهُم حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِن عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِن عِندِكَ قال الله تعالى قُل كُلٌّ مِن عِندِ اللَّهِ بحكمه
النافذ وقضايه ليس ذلك بشومي ولا يمني ثم قال الله تعالى
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى ليتهيأ لهم الاحتراز من ان
تقف على كفرهم انت واصحابك المومنون وتوجب قتلهم ان الله على كل
شئ قدير ولا يعجز عن شئ قوله عز وجل يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ
قال الامام علي ابن الحسين عليهما السلام في قوله يا ايها الناس

قال الامام العسكري عم صح

يعنى ساير المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم اى اطيعوا ربكم من حيث
امركم من ان تعتقد والا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا
مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده
ورسوله وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان
اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل اصحاب المرسلين وان امة محمد
افضل امم المرسلين ثم قال عز وجل الذى خلقكم اعبدوا الذى
خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا
فنعم القادر رب العالمين قال رسول الله ان النطفة
تثبت فى الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة
اربعين يوما ثم تجعل بعده عظما ثم يكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا
ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عليه ملك الارحام فيقال له
اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب
انى لى بعلم ذلك فيقال له استملىء ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه
منها قال رسول الله ان ممن كتب اجله وعمله ورزقه
وسعادة خاتمته على ابن ابى طالب كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا
الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله يوم شكاه بريدة وذلك
ان رسول الله صلعم بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا عليه

وما بين

وما بعث جيشا قط فيهم علي عم الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عم
ان يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده
فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه
نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا
الى رسول الله صم تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صم
فوقف بريدة قدام رسول الله قال يا رسول الله الم تر ان
ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صم
ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله وجاء خلفه فاعرض عنه
رسول الله ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله
ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت
اعضاءه قال يا بريدة اذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله
تعالى يقول إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا
فقال بريدة يا رسول الله ما علمتني قصدتك باذى قال
رسول الله اوتظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما
علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني

وجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صم

فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى فحق على الله ان يوذيه باليم عذابه في
نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله تعالى انت اعلم ام قراءة اللوح المحفوظ
انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراءة اللوح المحفوظ
اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله فانت اعلم يا بريدة ام
حفظة علي ابن ابي طالب قال بل حفظة علي ابن ابي طالب قال
رسول الله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا
جبرئيل عليه السلام اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة
منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين
استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراة اللوح
المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي
معصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه
رب العالمين والملائكة من المقربين يا بريدة لا تتعرض لعلي بخلاف
الاحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين
وقايد غر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة
للنار هذا لي وهذا لك قال يا بريدة اترى ليس لعلي من
الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه
هيهات ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا

بلى يا رسول الله قال رسول الله فان الله يبعث يوم القيامة
اقواما تمتلئ من جهة السيات موازينهم فيقال لهم هذه السيات
فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات
فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادى حسنات
فانى اعرفها لكم ثم تاتى واوفرها عليكم ثم تاتى الروح برقعة صغيرة تطرحها
في كفة حسناتهم فترجح بسياتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال
لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وهاتك وقراباتك
واخوانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول
الله عز وجل يا عبادى مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه
فقال خذها فانى احبك لحبك علي بن ابى طالب عليه فقال
له الآخر قد تركتها لك لحبك لعلي بن ابى طالب عليه ولك من مالى ما شيت زكيتها
فشكر الله ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل في ذلك في حشو صحفهما
وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذوي قرابتهما الجنة ثم قال
يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي عليه اكثر من حصى الخذف التى يرمى
بها عند الجمرات فاياك وان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم
الذى خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي ابن ابى طالب عليه الذى خلقكم

وسوّاكم من بعد ذلك وصوّركم احسن صوركم ثم قال عزّ وجلّ
والّذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلّكم تتقون اى لتتقوا كما
قال الله عزّ وجلّ وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون والوجه الآخر
اعبدوا ربكم الّذى خلقكم والّذين من قبلكم اى اعبدوا لعلّكم
تتقون النار ولعلّ من الله واجب لانّه اكرم من ان يعنى عبده بلا منفعة
ويطمعه في فضله ثم يخيّبه الا تراه كيف قبح من عبد من عباده اذا بطمعه
قال لرجل اخدمنى لعلّك تنتفع بى وبخدمتى ولعلّى انفعك بها فيخدمه
ثم يخيّبه ولا ينفعه فالله عزّ وجلّ اكرم في افعاله وابعد من القبيح في
اعماله من عباده قوله عزّ وجلّ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ قال
الامام الحسن بن على عليه قال الله تعالى الّذى جعل لكم
الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها
شديدة الحمى والحرارة ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب فتحرقكم
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللّين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولكنّه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون وتتماسكون

عليها ابدانكم وبنيا نكم وجعل فيها من اللين ما تنتفل به لحروثكم وقبوركم
وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسما بناء
سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال
وانزل من السماء ماء يعنى المطر ينزله من علاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم
واهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم
ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم
وزروعكم وثمادكم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعنى مما
تخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اى اشباها وامثالا من
الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شئ وانتم تعلمون
انها لا تقدر على شئ من هذه النعيم الجليلة التى انعمها الله عليكم قال
امير المؤمنين عليه قال رسول الله صم فى قول الله تعالى
الذى جعل لكم الارض فراشا ان الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه
قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله تعالى هو الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض
فارسل الله الرياح على الماء فتجر البحر من امواجه وارتفع عنه الدخان
وعلا فوق الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين
السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت

على الثور والثور على الصخرة التى ذكرها لقمان لابنه يا بنىّ ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله
والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى فلما خلق الله
الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شئ
فخرت الارض وقالت احطت بكل شئ فمن يغلبنى وكان فى كل اذن من
اذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت
فتحرك فتكفات الارض باهلها كما تكفات السفينة على متن
الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخرت الحوت
وقال غلبت الارض التى احاطت بكل شئ فمن يغلبنى فخلق الله
تعالى الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك
ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذى غلب الارض فمن يغلبنى
فخلق الله تعالى الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ففخرت
الحديد وقال غلبت الجبال التى غلبت الحوت فمن يغلبنى فخلق الله تعالى
النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا
امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذى غلب الجبال فمن يغلبنى
فخلق الله تعالى الماء فاطفا النار ولم يكن عنده دفاع ولا امتناع ففخر
الماء وقال غلبت النار التى غلبت الحديد فمن يغلبنى فخلق الله تعالى

الريح

الريح فأيبست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذى غلب النار
فمن يغلبنى فخلق الله تعالى الانسان فتفرق الريح عن مجاريها بالبنيان
ففخر الانسان وقال غلبت الريح التى غلبت الماء فمن يغلبنى فخلق الله تعالى
ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان
الذى غلب الريح فمن يغلبنى فقال الله عز وجل انا القهار
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شئ فذلك قوله تعالى اليه يرجع
الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة و
اعظم قوتها لما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع
فقال رسول الله صم الا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا
بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق العرش خلق له ثلثمايه
وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمايه وستين الف ملك لو
اذن الله تعالى لاصغرهم التقم السموات والارضين السبع ما كان ذلك
بين لهواته الا كالرملة فى المفازة الفضفاضة فقال لهم يا عبادى
احملوا عرشى هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع
كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله تعالى مع كل
واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله تعالى بكل واحد منهم
مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله تعالى لجميعهم خلوه

على امسكه بقدرتي فحملوه فامسكه الله تعالى بقدرته ثم قال لثلثمايه
منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم
الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل
ذلك لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل
للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها تخف لها
عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد
قوي فقال الله تعالى لساير تلك الاملاك خلوا كواهل هؤلاء
الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شئ قدير فقال
اصحاب رسول الله ما اعجب امر هؤلاء الملايكة حملة العرش وقوتهم
وعظم خلقهم فقال رسول الله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون
حمل صحايف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله
لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل
رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس
لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قايما حافيا حاسرا

واخذ

٦٣

واخذ بيده وقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال

بابى انت وامى يا شقيق رسول الله لحمك من لحمه ودمك من دمه و

علمك من علمه وحكمك من حكمه وعقلك من عقله اسال الله تعالى

ان يسعدنى فى محبتكم اهل البيت فاوجب الله له من هذا الفعل

وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله فى صحايفه لم يكن حملها

جميع هولاء الملايكة الطايفين بالعرش ولا املاك الحاملين

له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت فى جلالتك وموضعك

من الاسلام ومحلك عند رسول الله صم تفعل بهذا ما نرى فقال

لهم ايها الجاهلون وهل يثاب فى الاسلام الا بحب محمد وحب هذا

فاوجب الله له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول

ايضا فقال رسول الله ولقد صدق فى مقاله لان رجلا عمره

الله مثل عمر الدنيا مايه الف مرة ورزقه مثل اموال الدنيا مائة الف

مرة فانفق امواله كلها فى سبيل الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام

ليله لا يفطر شيا منه ولا يسام ثم لقى الله منطويا على بغض محمد او بغض

ذلك الرجل الذى قام اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله تعالى على

منخره فى نار جهنم ورد الله تعالى اعماله واحبطها قال فقالوا

ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله اما الفاعل

ما فعل فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادروا اليه ينظرونه
فاذا هو سعد بن معاد الاوسى الانصارى واما المنقول له هذا القول
فهذا الآخر المقبل المغطى راسه فينظروا فاذا هو على بن ابى طالب عليه السلام ثم
قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل
حب احدهما وبغض الآخر انهما جميعا يكونا ن خصما له ومن كانا له
خصما كان محمد له خصما ومن كان له محمد خصما كان الله له خصما وفلج
عليه واوجب الله له عذابه ثم قال رسول الله صم ابشر
فان الله تختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش
الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات
كليب قال فذلك قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا تفترشونها
لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته
تجرى فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده ولمايه ثم
قال رسول الله صم لا تعجبوا الحفظة السماء ان تقع على
الارض فان الله عز وجل يحفظ ما اعظم من ذلك قالوا وما هو قال
اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل
من السماء ماء يعنى المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها فى موضعها
الذى يامره ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله صم

يا عباد الله انا يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صم

اوتستكثروا

او تستكثرون عدد هولاء انّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبى على ابن ابى
طالب عليه السّلم اكثر من عدد هولاء وانّ عدد الملائكة اللاعنين
لمبغضيه اكثر من عدد هولاء ثم قال الله فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم الا ترون كثرة عدد هذه الاوراق والحبوب والحشايش قالوا بلى
يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله اكثر عددا منها
ملائكة يتبذلون لآل محمّد في خدمتهم اترون فيها يتبذلون لهم
في حمل اطباق النور عليها تحف من عند ربهم فوقها مناديل النور و
يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمّد الى شيعتهم ومحبيهم انّ طبقا من
تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفى باقل جزء منه جميع اموال
الدّنيا قوله عزّ وجلّ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا
مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ
مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
قال العالم عليه السلم فلمّا ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين

الدافعين لنبوة محمد الناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين
ان يكون ما قاله محمد في اخيه علي علم الدافعين ان يكون ما
قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد معجزاته لمحمد مضافة الى
آياته التي بينها لعلي علم بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا و
طغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة المعجزات
الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت تظلله بها في اسفاره و
الجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار
وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين
اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجة ثم تراجعهما الى امكنتهما كما
كانتا وكدعايه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع
فرجعت سامعة مطيعة فأتوا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب
المتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء
ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ
ولا يكتب ولم يدرس من كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد
وانتم تعرفون في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي

٤٥

جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات
فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام لتبيّن انه كاذب كما تزعمون لانّ
كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله وان كنتم
معاشر قراءة الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد
من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم
معجزاته التي منها ان كلّمته ذراع مسمومة وناطقه ذيب وحنّ اليه
العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السمّ الذي دسّته اليهود في طعامهم
وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثّر القليل من الطعام فأتوا بسورة
من مثله يعني من مثل القرآن من التورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم والكتب الاربعة العشرة فانكم لا تجدون في ساير كتب الله
سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقوّل افضل
من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم
وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها
المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم
من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمد الطيبين
وساير اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقوّل هذا القرآن
من تلقاء نفسه لم ينزّله الله عليه وانّ ما ذكره من فضل علي عند جميع

جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال
عز وجل فان لم تفعلوا وان لم تاتوا ايها المقرعون بحجة رب العالمين
ولن تفعلوا اى ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التى وقودها الناس
والحجارة توقد يكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بر
بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم
على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدى قال الله تعالى
قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا قال الحسن بن على عم
فقلت لابى على بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في
هذه الآيات التى آيات ظهرت على رسول الله صم بمكة والمدينة فقال
يا بنى استانف بها النهار فلما كان في غد قال يا بنى اما الغمامة
فان رسول الله كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان
من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم
حر تلك البوادى وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم
الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صم
غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت

حطبها الناس والحجارة صح

وان تاخر

وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت
تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال
والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت
من محمد هدت وسكنت ولم تحمل شيا من رمل ولا تراب وهبت عليه
ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قايلها جوار محمد خير
من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم
بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل
غرباء فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم
صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا
عليها لا اله الا الله ومحمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين
وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي واوليايهما المعاندين لاعدايهما
فيقراء ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقراء من لا يحسن ذلك
قال علي ابن محمد عليهما السلم واما تسليم الجبال والصخور و
الاحجار عليه فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل
ما رزقه الله من تلك التجارات وكان يغدو كل يوم الى حراء يصعده
وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجايب رحمته وبدايع حكمته
وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر

قال الغمامة تسير في موضع بعيد منه قالوا الى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم

بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل
اربعين سنة ونظر الله تعالى الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها
واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت وينظر
اليها واذن للملايكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة
فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى
جبريل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملايكة هبط اليه واخذ
بضبعيه وهزه وقال يا محمد اقراء قال وما اقراء قال يا محمد
اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق الى قوله مالم يعلم
كلا ثم اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد عن
الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبر شانه ما ركبه
به الحمى النافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في
خبره ونسبتهم اياه الى الجنون يعتريه الشيطان وكان من اول امره
اعقل خليقة الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان و
افعال المجانين واقوالهم فاراد الله تعالى ان يشرح صدره ويشجع قلبه
فانطق الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شئ منها ناداه السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل
قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق اجمعين من الاولين

والآخرين

والآخرين لا يحزنك ان يقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون
فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق
اجمعين ولا يضيقن صدرك من تكذيب قريش والعتاة من العرب
لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع
الدرجات وينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي ابن ابي طالب عم
سوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمك
علي ابن ابي طالب عم وسوف يقر عينيك ببنتك فاطمة وسوف تخرج
منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر
في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع
في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي يكون تحته كل نبي وصديق
وشهيد يكون قايدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب
من علي بن ابي طالب الذي وعدني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل
او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه
اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه الميزان الجلال فجعل محمدا
في كفة منه ومثل له علي عم وساير الخلق من امته الى يوم القيامة
فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمدا من الكفة وترك علي عم في كفة
محمد التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول الله بعينه

وصفته ونودي في سرّه يا محمّد هذا علي ابن ابي طالب عم صفيتي
الذي أُؤَيِّدُ به هذا الدين يرجع على جميع امتك بعدك فذلك حين يشرح
الله صدري باداء الرسالة وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبادرة
العتاة الجبابرة من قريش قال علي ابن محمّد عم امّا دفاع
الله القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه
اياه فيه فانّ رسول الله صم كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ
في الخير نشوء لا نظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من
يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم
الى بعض هذا وقالوا والله محمد الخارج الى آخر الزمان المدال على اليهود
وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم
فقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم
الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال
بعضهم لبعض تعالوا نحتل نقتله فان الله يمحوا ما يشاء ويثبت لعلنا
نصادفه ممن يمحوا فهمّوا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى
نمتحنه ونجرّبه بافعاله فان الحلية قد توافقت الحلية والصورة قد
تشاكلت الصورة وان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه الله من
الحرام والشبهات فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه

الحرام

الحرام والشبهة فان انبسط فيهما يدا واحدهما فاكله فاعلموا انه غير
من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة
وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما فاعلموا انه هو فاجتالوا له
في تطهير الارض منه لتسلم اليهود دولتهم قال فجاء والى
ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله قدموا
اليه والى ابي طالب والملاء من قريش دجاجة سمينة كانوا قد وقدوها
وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله يمد يده
نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا يصيبها
يده فقالوا مالك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معشر اليهود قد
جهدت ان اتناول منها وهذه يدي تعدل بها عنها وما اراها الا حراما
يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك
فقال رسول الله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا لياخذوا
منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله
تعدل عنها فقال رسول الله فهذه قد منعت منها فاتوني
بغيرها ان كانت لكم فجاءه بدجاجة اخرى سمينة مشوية قد اخذوها
لجار لهم غايب لم يكونوا ليشتروها وعملوا على ان يردوا اليه ثمنها اذا حضر
فتناول منها رسول الله لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه وفضلت

(margin: سمينة كانوا قد اخذوها)

حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تنا وله بعدها ثقلت و
سقطت فقالوا يا محمد فما بال هذا لا تاكل منها قال رسول الله
وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا شبهة يصونني ربي عزوجل
عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها قال نافعلوا ان قدرتم
فكلما تناولوا القمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا
ان يقلوها قال رسول الله هي ما قلت لكم شبهة يصونني ربي
عنها فتعجب قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقادهم
الى ان اظهروها لما اظهره الله عزوجل بالنبوة واعزتهم اليهود
ايضا فقالت لهم اليهود باى شئ نرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا
يستالبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال
امير المؤمنين عم فتواطات اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم
سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في
طريقه في جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا بسيوفهم وهم
سبعون رجلا من اشدهم اليهود وجلدهم وذوى النجدة منهم
فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه
فانضما وصار ذلك حايلا بينهم وبين محمد وانقطع طمعهم عن الوصول
اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كان انضما فسلوا بعد

سيوفهم

سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليهم انضم طرفا الجبل وحال بينهم
وبينه فيغمدونها ثم يتفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان
ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل
فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطوا عنه حتى فرغ رسول الله
صلعم من ذكره وثنايه على ربه والاعتبار بالعبرة ثم انحدر عن الجبل فانحدروا
خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل و
حال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان
ذلك سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان
في آخر مرة وقد قارب رسول الله الى القرار سلوا سيوفهم فانضم طرفا
الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين
ثم نودي يا محمد انظر خلقك الى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربهم
فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما انفرج الطرفان وسقط
اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم
وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم
دما وخرج رسول الله صلعم عن ذلك الموضع سالما مكنفا مصونا محفوظا
تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيا لك يا محمد نصر الله
عز وجل لك على اعدايك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة امتك

وعناتهم بعلي ابن ابي طالب عم وبتشديده لالظهار دينك واعزازه
واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي
بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي
بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك
بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل بيتك وسيسعد ربك عز وجل
محبيه ويهلك به شانيه قال محمد بن علي عليهما السلم
واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صم كان ذات يوم في
طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون
من مكة ومنافقون بها فكانوا يتحدثون فيما بينهم لمحمد واله الطيبين
واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل
وينفض كرشه من الغايط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله
فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لاتعمدن
النظر الى استه اذا قعد لحاجة حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج
منا ام لا فقال الاخر لكنك اذا ذهبت تنظر منعه حياءه من
ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف
الله ذلك نبيه محمدا صم فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك
الشجرتين الهاتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة

وبعدتا

وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما ونادى ان رسول الله يامركما
ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد
قال فوالذى بعث محمدا صلعم بالحق ان الشجرتين انقلعتا باصولهما
من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل
واحد منهما الى الاخرى في فراش من صميم الشتاء فقعد رسول الله
خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استترعنا فقال بعضهم
لبعض تدوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا منعتاهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا
نتحلق حوله ليراه طايفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان
فاحاطتا به كالابنوبة حتى فرغ وتوضاء وخرج من هنالك وعاد الى
العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله
يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل
واحدة منهما الى موضعها والذى بعثه بالحق نبيا سعي الهارب
الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى
موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدا لنا عورته
وان تنظر الى استه فتعالوا ننظر الى ماخرج منه لنعلم انه ونحن سيان
فجاؤا الى الموضع فلم يروا شياء البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب

التقيا بعد طول المحنة وشدة اشتياق وصفقتا وانضمتا انضمام متحابين

اصحاب رسول الله فنودى من السماء او عجبتم لسعى الشجرتين احديهما
الى الاخرى وان سعى الملايكة بكرامات الله عز وجل الى محبى محمد
ومحبى على عليهما السلام اشد من سعى هاتين الشجرتين احديهما الى
الاخرى وان تنكب نفخات النار يوم القيامة عن محبى على والمتبرين
عن اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما على الاخرى وقال
على بن محمد عليهما السلام وقد كان نظيرها لعلى ابن ابى طالب عم لما رجع
من صفين وسقى القوم من الماء الذى تحت الصخرة التى قلبها ذهب
ليقعد لحاجته فقال بعض منافقى عسكره سوف انظر الى سواته
والى ما يخرج منه فانه يدعى مرتبة النبى لاخبر اصحابى تكذيبه فقال
على عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التى تقابلها
وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصى محمد يامركما ان تلاصقا
فقال قنبر يا امير المؤمنين عم او يبلغهما صوتى قال
على عم ان الذى يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمس مائة
عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعى
المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخرى واشتد اليه الشوق وانضما
فقال قوم من منافقى العسكر ان عليا يضاهى في السحر رسول الله
ابن عمه ما ذلك رسول الله ولا هذا امام وانهما ساحران لكنا سندور من خلفه

لننظر

٧١

لتنظر الى عورته وما يخرج منه نا وصل الله تعالى ذلك الى اذن علي عم
من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول
الله وظنوا انهم لا يمنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين
فقل لهما ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امر به
فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من
الشجاع البطل ثم ذهب علي ودفع ثوبه ليقعد وقد مضى عن المنافقين
جماعة لينظروا اليه فلما دفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا
فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته
فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم
ويبصرون الى ان فرغ علي عم وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل
واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا
ان يريموها واذا انصرفوا امكنهم الانصراف واصابهم ذلك ماية مرة
حتى نودي فيهم بالرحيل فرجعوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم
يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال
بعضهم لبعض انظروا هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية
وعمر ويزيد فاوصل الله تعالى ذلك من قبلهم الى اذنه فقال
علي عليه السلم يا ملايكة ربي ايتوني بمعاوية ويزيد وعمر عليهم اللعنه

فنظروا في الهواء فاذا ملايكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد
منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية عليه اللعنة
والاخر عمر عليه اللعنه والاخر يزيد عليه اللعنه فقال علي
عليه السلم تعالوا فانظروا اليهم اما لوشيت لقتلتهم ولكني أنظرهم
كما انظر الله تعالى ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترون بصاحبكم
ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله لكم لينظر كيف تعملون ولين طعنتم
على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله فقالوا
ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج
الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما
فقال عم وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا
صدق انبياء الله واوصيايهم واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف
تعملون وليظهر حجة عليكم وقال علي بن محمد عم واما
دعاءه عم الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له
حارث بن كلدة الثقيفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقال يا محمد جيئت لاداويكم من جنونكم فقد داويت
مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله انت تفعل
افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحرث ماذا فعلته من افعال

المجانين

المجانين قال نبيك اياى الى المجنون من غير محنة منك ولا تجربة
ولا نظر في صدقى او كذبى فقال الحرث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك
بدعواك النبوة التى لا تقدرها فقال رسول الله صلى قولك
لا تقدرها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتنى بحجة عجزت
عنها فقال الحرث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان
كنت نبيا فادع تلك الشجرة العظيمة بعيدا عمقها فان اتتك علمت انك
رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذى قيل لي
فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالى فانقلعت
الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر
حتى دنت من رسول الله ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا
ذا يا رسول الله ما تامرنى فقال رسول الله لها دعوتك تشهدى لى
بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدى بعد شهادتك لى لعلى عم
هذا بالامامة وانه سندى وظهرى وعضدى وفخرى ولولاه ما خلق الله وعزى م
عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا ومنيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في
دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه

سندك وظهرك وقامع اعدايك وناصرا وليايك وباب علومك في
امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة
وان اعداءك والذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار
فنظر رسول صم الى الحرث بن كلدة فقال يا حرث او مجنونا تعد من
هذه اياته فقال الحرث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك
رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه قال
علي بن الحسين ولامير المومنين علم نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل
اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا
ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى
لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري
صفارا قد علاك وساقين دقيقتين ما اراهما تقلانك فاما الصفار
فعندي دواءه واما الساقان الدقيقتان فلا حيلة لتغليظهما والوجه
ان ترفق بنفسك في المشي وتقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك و
تحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان لا
يومن عند حمل ثقيل انفصامهما فاسدا واما الصفار فدواءك عندي وهو
هذا واخرج دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية
من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي ابن ابي طالب عليه

قد ذكر

قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيا يزيد صفاري ويضره
فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وان تناوله قال
الانسان وبه صفار مات من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال علي ابن ابي طالب عم فارني هذا
الضار فاعطاه فقال عم كم قدر هذا قال قدر مثقالين
سم ناقع قدر كل حبة يقتل رجلا فتنا وله عم فلبحة عرقى عرقا حفيفا
وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ با بن ابي طالب ويقال
قتلته ولا يقبل من قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عم وقال
يا عبد الله اصح بدنا ما كنت الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فاغمض عينك
فغمض ثم قال افتح عينك ففتح ونظر الى وجه علي عم فاذا هو ابيض
احمر مشوب بحمرة فارتعد الرجل مما راه وتبسم علي عم قال
اين صفار الذي زعمت انه بي فقال والله فكانك لست من
رايت قبل كنت مصفارا فانت الآن موردا قال علي ابن ابي
طالب عم فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي
هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقه فانك زعمت اني محتاج الى ان ارفق
بيدي حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان واني ادلك على ان طب
الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيم على راسها

سطح مجلسه الذى هو فيه و فوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها
واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشى على اليونانى
فقال امير المؤمنين علم صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء
فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له على علم
هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما اًفى طبك هذا يا يونانى فقال
اليونانى أمثلك كان محمد فقال على علم وهل على وعقلى الا
من علمه وعقله وقوتى الا من قوته لقد اتاه ثقفى كان اطب العرب
فقال له اوكان بك جنون داويتك فقال له محمد اتحب ان نريك
آية تعلم بها غناى عن طبك وحاجتك الى طبى فقال نعم قال اى آية
لتريد قال تدعوا ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع
اصلها من الارض وهى تخد فى الارض خدا ووقفت بين يديه فقال له
اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال فأمرها ان ترجع الى حيث جات
منه تستقر فى مقرها الذى انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت
فى مقرها فقال اليونانى لامير المؤمنين علم هذا الذى تذكره
لمحمد صم غايب عنى وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك
فادعنى وانا لا اختار الاجابة فان جئت بى اليك فهى آية قال
امير المؤمنين هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم

ردوا

تردوانا ازلت اختيارك من غيران باشرت منى شيا اوممن امرته بان
يباشرك اوممن قصد الى ذلك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله الباهرة
وانت يا يونانى يمكنك ان تدعى ويمكن غيرك ان تقول انى واطأتك على
ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال اليونانى
جعلت الاقتراح الى فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد
ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال على هذه آية وانت
رسولى اليها يعنى الى النخلة فقل لها ان وصى رسول الله يامر اجزاءك ان
تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتبترت وتصاغرت
اجزاءها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت
فرايص اليونانى وقال يا وصى محمد قد اعطيتنى الاقتراح الاول فاعطنى
الآخر فامرها ان تجمع وتعود كما كانت فقال انت رسولى اليها بعد
فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصى رسول الله يامرك ان تجتمعى وكما كنت ان
تعودى فنادى اليونانى فقال ذلك فارتفعت فى الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق
واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت و
عرضت واستقر اصلها فى مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفى امكنتها اعذاقها وقد كانت فى الابتداء

شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال

ان تخرج شماريخها اليوناني واخرى احبها اخلالها وتخرجها من خضرة الى صفرة وحمرة

وترطب وبلوغ اناه ليوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال

علي علم انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره

امير المؤمنين فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت

اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي باعذاقها

او تطول يدي لتنالها واحب ان تنزل الى احديها وتطول يدي الى الاخرى

التي هي من اختها فقال امير المؤمنين ع مد اليد التي تريد

ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد

ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تبعد عني

منها ففعل ذلك وقال فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق

الاخر فسقطت على الارض قد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين

علم انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل

من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر عقلاء خلقه وجهالهم فقال

اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في الفساد وتناهيت في التعرض

للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني

بما تشاء اطعك قال علي علم وآمرك ان تفرد الله بالواحدانيه

وتشهد له

وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء
والعباد وتشهد ان محمدا الذى انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة
اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذى اداك ما اداك واولاك من النعم
نا اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد
بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان
اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعته على
عليه السلام وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد
وتصديقى والانقياد له ولى مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به
منهم بسد فاقتهم ويجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في
الايمان ساويته فيما لك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك فى دينك
آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك
وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك
وعلمنا الذى اودعناك واسرارنا التى حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها
بالعناد ويقابلك ومن جعلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن
فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا
لتوادد الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول

لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنتُ لك في تفضيل
اعدائنا علينا إنْ ألجأك الخوفُ اليه وفي اظهار براءة منّا إن حملك الوجل
عليه وفي ترك الصّلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات
والعاهات فانّ تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا
وانّ اظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا وانت
تبرّء منّا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتتقي على نفسك روحها
التي بها قوامها ومالها الّذي به قوامها وجاهها الّذي به تماسكها وتصون
مَنْ عُرِفَ بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك
بشهور او سنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فانّ
ذلك افضل من ان تتعرّض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدّين وصلاح
اخوانك المؤمنين واياك ثمّ اياك وان تترك التّقية التي امرتك بها
فانّك شايط بدمك ودم اخوانك معرّض لنعمتك ونعمهم للزّوال مذلّ
لهم في ايدي الاعداء الله وقد امرك الله باعزازهم فانّك ان خالفت
وصيّتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشدّ من ضرر النّاصب لنا
الكافر بنا واما كلام الذّراع المسمومة فانّ رسول الله صلعم لمّا رجع من
خيبر الى المدينة وفتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد اظهرت الايمان

وسمها

ومعها ذراع مسمومة مشوية ووضعتها بين يديه فقال
رسول الله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في
خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالاً جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده
كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك
الذراع فنذرت الله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شوايه
ذراعيه والآن فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا اوفي نذري
وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلي ابن ابي طالب عم فقال
رسول الله ايتوا بالخبز فاتي به فمدّ البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة
فوضعها في فمه فقال له علي ابن ابي طالب عم يا براء لا تتقدم
رسول الله فقال البراء ولكن اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله
فقال علي عم ما ابخل رسول الله ولكني ابجله واوقره ليس
لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا فعل
ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله قال
علي عم ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية و
لسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن بسلامتك منه
واذا اكلته بغير اذنه وكلك الى نفسك يقول علي عم هذا والبراء
يلوك اللقمة اذا انطق الله الذراع فقال يا رسول الله لا تاكلني فاني

مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال
رسول الله ايتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت
فقالت وترتني وترا عظيما فقتلت ابي واخي وعمي وزوجي وابني ففعلت
هذا وقلت ان كان ملكا فسأنتقم منه وان كان نبيا كما يقول فقد وعد فتح
مكة والنصرة والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال
رسول الله ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله لا يغرك
موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان يامر
رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله صادع
لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد وعمار
وصهيب وابوذر وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عم
حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله يده
على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي
بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شئ ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله واكلوا حتى شبعوا ثم
شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال
اليس هولاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت الله دفع عن نبيه

وصحابته

وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن
فقد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها قال علي
بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله لما حملت
اليه جنازة البراء بن مغرور ليصلي عليها قال اين علي بن ابي طالب عم
قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قباء فجلس
رسول الله ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله مالك لا تصلي عليه فقال
رسول الله ان الله تعالى امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضره
علي بن ابي طالب عم فيجعله في حل مما كلمه به في حضرة رسول الله
ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان عند
رسول الله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان
مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيواخذه الله بذلك قال
رسول الله صلعم لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق
بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا او فضة ولكنه كان مزحا وهو في حل
من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا عم واجد
عليه فيجدد بحضرتكم احلالا له ويستغفر له ليزيده الله بذلك قربة ورفعة
في جنانه فلم يلبث ان حضر علي عم فوقف قبالة الجنازة وقال

رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت فى سبيل الله وقال
رسول الله لوكان احد من الموتى يستغنى عن صلوة رسول الله لاستغنى
صاحبكم هذا ثم دعا رسول الله ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف بدعا على
وقعد في المعزى قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم
بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب فتاة من السماء الدنيا الى السماء
السابعة وبالحجب كلها الى الكرسى الى ساق العرش لروحه التى عرج
بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها
واطلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له طوبى لروح عقلها الله
وفهمه طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله عليا حتى
ترحم عليك على واستغفرلك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا
انه قال يا عبدى الميت في سبيلى لوكان لك من الذنوب بعدد
الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم
وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء على لك
قال رسول الله صم فتعرضوا يا عباد الله بدعاء على لكم
ولا تتعرضوا الدعاء على عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولوكانت
حسناته بعدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولوكانت سيئاته
بعدد ما خلق الله تعالى واما كلام الذيب له فان رسول الله كان جالسا

ذات يوم

ذات يوم اذ جاءه راع يرتعد فرايصه وقد استفزعه العجب فلما رآه عن بعيد
قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأناً عجيبا فلما وقف قال رسول الله
حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء
ذيب فحمل حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر
فتناول منه حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعته عنه ثم الى الجانب الآخر
فتناول حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه ثم جاء الى الخامسة هو في
اثناه يريد ان تناول حملا فاردت ان ارميه فاكعى على ذنبه وقال
اما تستحيي ان تحول بيني وبين رزقي قد قسمه الله لي فما احتاج انا
الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذيب الجحم يكلمني بكلام
الآدميين فقال لي الذيب الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك
محمد رسول الله رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس
بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الآخرين ثم اليهود
مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق
الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين
الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي آمن به تامن عذاب الله
اسلم له تسلم سوء العذاب الاليم فقلت له والله فقد عجبت من كلامك
فاستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت

لا دافعك ولا مانعك فقال لي الذيب يا عبد الله احمد الله اذ كنت
ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لامره لكن الشقي من يشاهد آيات محمد
في اخيه علي ابن ابي طالب وما يوديه عن الله عز وجل من فضايله وما
يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه
فيه احد والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام الذي لا حظ
لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته و
موالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبره ان الله لا يتقبل من احد
عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدافعه عن
حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه ان هذا لاعجب من منعك
اياي قال الراعي فقلت ايها الذيب اوكائن هذا قال بلى وما هو
اعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون اولاده ويسبون حرمهم
وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون بدعواهم انهم على دين الاسلام
في ضيعتهم هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لي لاجرم ان الله
قد جعلنا معاشر الذياب وانا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران
يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدايد آلامهم لذاتنا
قال الراعي فقلت والله لولا هذا الغنم بعضها لي وبعضها امانة
في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذيب يا عبد الله

فامض

فامض الى محمد واترك على غنمك لا دهما هالك فقلت كيف اثق بامانتك فقال
لى يا عبد الله ان الذى انطقنى بما سمعت هو الذى يجعلنى قويا امينا عليها
اولست مومنا بمحمد سلم الله ما اخبر به عن الله تعالى عز وجل فى اخيه
على فامض لشانك فانى داعيك والله تعالى ثم ملايكة المقربون دعاة لى
اذا كنت خادما لولى على علم فتركت غنمى على الذيب والذيبة وجئتك
يا رسول الله فنظر رسول الله فى وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به
وتصديقا وفيها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى اشكالهم
هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليخدع به الضعفا الجهال فتبسم رسول
الله صلى وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبى
الكاين معى فى اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معى فى
انهار الحيوان من دار القرار والذى هو يلوى فى قيادة الاخيار والمتردد
معى فى الارحام الزاكيات والمتقلب معى فى الاصلاب الطاهرات
والراكض معى فى مسالك الفضل والذى كسى ما كسيته من العلم والحلم
والعقل وشقيقى الذى انفصل منى عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب
ابى طالب وعديلى فى اقتضاء المحامد والمناقب على ابن ابى طالب عم
آمنت به انا والصديق الاكبر وساقى اوليايى من نهر الكوثر آمنت به انا
والفاروق الاعظم وناصر اوليايى والسيد الاكرم آمنت به انا ومن عبد الله

مخنة لا ولاد الغي ورحمة لا ولاد الرشد وجعله للموالين لدا فضل العدة آمنت
به انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما
وعلى اعدائي ضرغاما واسدا قمقاما آمنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان
فتقدمهم الى رضى الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع
بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي ابن ابي طالب
الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومويدا وسندا وعضدا لا ابالي
من خالفني اذا وافقني هو ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث
بمن ازورعني اذا ساعدني آمنت به انا ومن زين الله به الجنان بمحبته
وملاء الطباق النيران بشانيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه
لن يضرني عبوس المتعبس منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم
اذا خلص لي وده ذلك علي ابن ابي طالب علم الذي لو كفر الخلق كلهم
من اهل السموات ومن اهل الارضين لنصر الله تعالى به وحده هذا الدين
والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة
كلمة رب العالمين ويستقل كلامات ابليس اللعين ثم قال هذا
الراعي لم يباعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذيبين فان كلمانا
ووجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله
ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد

قال

قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذيبان فلما قربوا
راوا الذيبين يطوفان حول الغنم يردان عليها كل شئ يفسدها فقال
لهم رسول الله صم اتحبون ان تعلموا ان الذيب ما عنى غيري بكلامه
قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذيبان فاحاطوا به
فقال للراعي يا راعي قل للذيب من محمد الذي ذكرته من بين هولاء
قال فجاء الذيب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى آخر ثم تنحى
عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله هو و
انثاه وقال السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا كنا
نحن دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صم
الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص وللمنافقين
عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صم هذه واحدة
قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا
بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي ابن ابي طالب عم ففعلوا ثم
نادى رسول الله ايها الذيبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه
وعينتما عليه فاشيرا وعينا على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال
فجاء الذيبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان للوجوه والاقدام فكل من تاملاه

اعرضنا عنه حتى بلغا علياً عدم فلما تاملاه مترغا في التراب ابدانهما
ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقال السلام عليك
يا خليفة الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالماً في الصحف الاولى
ووصى المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته
شانيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه
اهل الارض كما تحبه اهل السماء لصاروا اخيار الاصفياء ويا من لو احس
باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى
لانقلب اعظم الخزى والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب
رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا
المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله فكيف لو رايتم
محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر والسموات والارض
والحجب والعرش والكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة
المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من
النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين
وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب
العزة قد آلى على نفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة الا رفعه
الله في علو الجنان مسيرة ماية الف سنة وان تواضع الذى تشاهدون

ربما

قليل في جنب هذه الجلالة والرّفعة اللّتين عنهما تخبرون وامّا
حنين العود الى رسول الله صم فانّ رسول الله كان يخطب بالمدينة
الى جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اهله يا رسول
الله انّ النّاس قد كثروا وانهم يحبّون النّظر اليك اذا خطبت فلو اذنت
في ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك النّاس اذا خطبت فاذن
في ذلك فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده
فلمّا استوى عليه حنّ ذلك الجذع حنين الثّكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء
النّاس وحنينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين النّاس وانينهم
ارتفاعا بيّنا فلمّا راى ذلك رسول الله نزل عن المنبر والى الجذع فاحتضنه
ومسح يده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا
بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك
وفضلك اذ كنت مستند محمّد رسول الله فهدء حنينه وانينه وعاد رسول
الله الى منبره ثمّ قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ الى رسول
الله ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظّالمين انفسهم من لا يبالي
قرب من رسول الله او بعد لولا انّي احتضنت هذه ومسحت يدي عليه
ما هدء حنينه الى يوم القيامة وانّ من عباد الله واماية لمن يحنّ
الى محمّد رسول الله والى علىّ ولىّ الله عليه الصّلوة والسّلم كحنين

هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلى وآلهما
الطيبين الطاهرين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد
رسول الله صم هدء لما احتضنه رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى
يا رسول الله صم قال رسول الله صم والذى بعثنى بالحق
نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وساير قصورها ومنازلها
الى من يتوالى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويتبرء من اعدائهم
لأشد من حنين هذا الجذع الذى رايتموه الى رسول الله وان الذى
يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا
على محمد وآله الطيبين او صلوة لله نافلة او صوم او صدقة وان من
عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلى ما يتصل بهم احسانهم
الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان
بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطى عنكم الا للزيادة فى الدرجات
العاليات فى هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم
من ذلك ما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله
من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة
عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن
على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه فى ساداتهم

وائمتهم

وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق بما يشهدون من
ظلم ما لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل
يا سكان جناني وخزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ
بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من
الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كرامتي نقلتهم اليكم على
اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما
قلب الله السم على اليهود الذين قصدوا به واهلاكهم به فان رسول
الله لما ظهر بالمدينة اشتد ابن ابي له فتدبر عليه ان يحفر له حفيرة في
مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة
رماح ونصب سكاكين مسمومة وشد آخر جوانب البساط والفراش
الى الحايط ليدخل رسول الله وخواصه مع علي عم فاذا وضع رسول الله
رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبا رجالا
بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد صلعم في
الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان
يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاءه جبرئيل عم
واخبره بذلك وقال ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما

يطعمك فانه مظهر عليك آياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك فيك

فدخل رسول الله صم وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه

ولم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابى ونظروا اذا قد صار ما تحت البساط

ارضا ملتيمة واتى رسول الله صم وعلى وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد

رسول الله ان يضع يده في الطعام قال يا على ارق هذا الطعام

بالرقية النافعة فقال على عم بسم الله الشافي بسم الله

الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض

ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلى عم ومن

معهما حتى شبعوا ثم جاء عبد الله بن ابى وخواصه فاكلوا فضلات رسول

الله وصحبه وظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سموما لما راوا محمدا

وصحبه ولم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابى ذلك المجلس

المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهى كانت دبرت ذلك ونظرت

فاذا ما تحت البساط ارض ملتيمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله

الحفرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال

عبد الله بن ابى اياكم ان تقولوا انها سقطت في الحفرة فيعلم محمد

ما كنا دبرناه عليه فبكوا فقالوا ماتت العروس بعلة عرسها كانوا دعوا

رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله فسال رسول الله

عن سبب

عن سبب موت البنت والقوم فقال ابن ابى سقطت من السطح و
لحق القوم تحتة فقال رسول الله صلعم اعلم بما ذا ماتوا وتغافل
عنهم قال علي ابن الحسين عليهما السلام وكان نظيرهم لعلي بن ابي
طالب مع جد بن قيس وكان تالى عبدالله في النفاق كما ان عليا تالى رسول
الله في الكمال والجمال والجلال وتفرد جد بن قيس مع عبدالله بن ابى بعد
هذه القصة التى سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على ابن ابى فقال
له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي كمثله واتخذ انت يا جد لعلي دعوة
بعد ان يتقدم في تفتيش اصل حايط بستانك ثم تقف رجالا خلف الحايط
بخشب يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته
فجلس علي عم تحت الحايط فتلقاه بيسراه ودفعه وكان الطعام بين ايديهم
فقال علي عم كلوا باسم الله وجعل يأكل معهم حتى اكلوا
وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا طوله في
خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم
يأكلون ويقولون يا اخا رسول الله افتحامى هذا وتاكل فانك تتعب
في حبسك هذا الحايط عنا فقال علي عم انى لست اجد له
من المس بيسارى الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيمينى وهرب
جد بن قيس وخشى ان يكون على قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه

ليفتقم منه واختبا عند ابن ابى فبلغهم ان عليا قد امسك الحايط بيساره
وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يرتمسوا فقال
ابو الشرور وابو الدواهى اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا
قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي على الحايط
بيساده فاقامه وسواه وراب صدعه ولام شبعه وخرج هو والقوم
فلما راه رسول الله صم قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخى الخضر
لما اقام الجدار وما سهل الله له ذلك الا بدعايه بنا اهل البيت واما
تكثير الله القليل من الطعام لمحمد صم فان رسول الله صم كان يوما جالسا
هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال
رسول الله شد في تجلب واجدنى اشتهى حزيرة مدقسه ملبقه بسمن
وعسل فقال علي وانا اشتهى ما يشتهيه رسول الله قال
رسول الله لابى الفضل ماذا تشتهى انت قال حاضرة حمل مشوى وقال
لابى الشرور وابى الدواهى ماذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوى
فقال رسول الله واى عبد مومن يضيف اليوم رسول الله و
صحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابى هذا والله
اليوم الذى نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد
منه فقال يا رسول الله انا اضيفكم عندى شئ من بر وسمن

وعسل

وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله فافعل فذهب عبد الله
بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل
المشوي ثم عاد الى رسول الله وقال هلموا ما اشتهيتم فقال
رسول الله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي عم وسلمان وابو ذر
والمقداد وعمار فاشار رسول الله الى ابي الشرور وابي الدواهي
وابي الملاهي وابي النكث قال يا ابن ابي دون هولاء قال ابن ابي
نعم دون هولاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على
النفاق فقال رسول الله صم لا حاجة لي في شئ استبد به دون
هولاء دون المهاجرين والانصار الحاضرين لي فقال عبد الله
يا رسول الله ان الشئ قليل لا يسع اكثر من اربعة الى خمسة فقال
رسول الله يا عبد الله ان الله انزل على عيسى عم مايدة بارك له في
ارغفه وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعماية فقال
شانك ثم نادى رسول الله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مادبة مائدة
عبد الله بن ابي فجاوا مع رسول الله وهم ستة الاف وثمان ماية فقال
عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمدا وصحبه وانما نريد ان نقتل
محمدا ونفرا من صحبه ولكن اذا مات محمد وقع امر هولاء بينهم
فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين

له ليتسلحوا ويتجمعوا وقال عما هو الان يموت محمد بنفى فى اصحابه
ويتهالكوا فلما دخل رسول الله داره اومأ عبدالله الى بيت له صغير
فقال رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعنى عليا وسلمان
والمقداد والعمار في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان
ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم
اقوام فقال رسول الله الذى بارك في هذا الطعام القليل
ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا على ويا سلمان ويا مقداد
ويا عمار ادخلوا المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة
واحدة كما يستديرون حول تراب الكعبة واذا البيت قد وسعهم
اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبدالله بن
ابى فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذى كان ضيقا فقال
رسول الله ايتنا بما عملته فجاء بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل
المشوى فقال ابن ابى يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ليأكل
صحبك هؤلاء على ومن معه ثم نطعم هؤلاء فقال رسول الله
كذلك افعل فوضع رسول الله يده على الطعام ووضع على عليه السلام
يده معه فقال ابن ابى يا رسول الله لم يكن الامر على ان يأكل على مع
اصحابك وتفرد رسول الله فقال رسول الله يا عبدالله ان عليا
اعلم

علم بالله وبرسوله منك انّ الله تعالى ما فرّق فيما مضى بين علي وبين
محمد ولا يفرّق فيما ياتى ايضا بينهما انّ عليا علم كان وانا معه نورا
واحدا عرضنا الله تعالى اهل السموات والارضين وساير جنه وجانه
وهوامه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكوننّ لنا ولاوليائنا
موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبّه محبّين ولمن نبغضه مبغضين
ما زالت ارادتنا واحدة ولا تزال لا اريد الّا ما يريد ولا يريد الّا ما
اريد يسرّني ما يسرّه ويولمني ما يولمه فدع عليّ ابن ابى طالب يا ابن
ابى فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابى نعم يا رسول الله
وافضى الي جد ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الآن يوثبان
جميعا ونكفاء هما جميعا وهذا خيبتها وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعله
كان يجالد اصحابنا هؤلاء وعبد الله ابن ابى قد جمع جميع اصحابه ومتّبعيه
حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا مات بالسم ثمّ وضع
رسول الله صم وعلي علم ايديهما في الحريره الملبقة بالسمن والعسل
فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرته ومن اشتهى صدره منهم حتى واكلا ع
شبعا وعبد الله ينظر يظنّ ان لا يلبثهم السمّ واذا هم لا يزدادون
الّا نشاطا ثم قال رسول الله هات الحمل فلمّا جاء به قال
رسول الله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه وقال

عبدالله يا رسول الله وكيف تنال له ايديهم فقال رسول الله صلعم
ان الذى وسع هذا البيت وعظم حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذى
يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل فاطال الله تعالى ايديهم
حتى نالت ذلك تنتا ولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم
واشبعهم وكفاهم فاذاهو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغ
منه طرح عليه رسول الله منديلا له ثم قال يا علي اطرح عليه
الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم
وانفدوه ثم قال رسول الله نحتاج الى لبن وشراب نشربه
عليه وقال رسول الله صلعم ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى
احيى الله له الموتى وسيفعل الله ذلك بمحمد ثم بسط منديله ومسح يده
عليه قال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها فبارك
فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلاء ضرعها
فقال رسول الله ايتوني باخيك زقاق وظروف واوعية و
مزادات فجاؤا بها فملاءها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال
رسول الله صلعم لولا انى اخاف ان يفتتن بها امتى كما افتتن بنى اسرائيل
بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتاكل من
حشايشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها فعادت عظاما ماكولا

ما عليها

ما عليها من اللحم شئ وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله
يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت وتكثير الطعام و
دفعه غايلة السم قال رسول الله انى اذا تذاكرت ذلك
البيت وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته و
فى ذلك السم كيف ازال الله غايلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه
وكثره ذكرتما يزيده الله في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات
عدن والفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من
الدرجات ومنازل الخيرات مالا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها
كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخاله مؤمنا
فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه
حتى يرى الملائكة المتوكلين بتلك المنازل والقصور وقد
تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كانت في هذا الزايد
كهذا البيت الصغير الذى رايتموه فلما صار اليه من كبره وعظمه
وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة
في هذا المنازل فامددنا باملاك تعاونونا فيقول الله ما كنت
لاحملكم مالا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفها
وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه نستزيد الف الف ضعفها

وفيهم اكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه
الى اخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المؤمن
اخاه فبرّه زاد الله تعالى في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك
ثم قال رسول الله صلعم واذا تفكرت في الطعام المسموم
الذى صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غايلته وكثره ووسعه ذكرت
صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يوديهم الله تعالى بذلك الصبر
الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طال ما يغبطون في تلك الجنان
بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيا جزاء على تقيتكم لاعدايكم
وصبركم على اذاهم قال علي بن الحسين عليهما السلام
وذلك قوله تعالى ان كنتم ايها المشركون واليهود وساير النواصب
من المكذبين لمحمد من القرآن في تفضيل اخاه عليا المتبرز على
الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذى له نصرة المتقين وقمع الناسقين
واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفي النهى
عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد
لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله عز
وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون بان محمدا تقوله من عنده

ويلنيه

ويثبته الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امّى لم يختلف امّى
قط الى اصحاب كتب وعلم لا تلمّذ لاحد ولا تعلّم منه وهو من قد عرفتموه
في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون
احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على
هذه العجايب فان كان متقوّلا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء
والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في ساير الاديان ومن ساير الامم
فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق
لجماعتكم ولبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان
من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون في البشر من يمكن منه مثله
فاتوا بتلك بذلك لتعرفوه وساير النظار اليكم في احوالكم انه مبطل
كاذب على الله فادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون
بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم
الذين تزعمون انهم شهداءكم عند رب العالمين لعبادتكم لها
وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوّله ثم
قال الله تعالى فان لم تفعلوا هذا الذى تحدّيتكم به ولن
تفعلوا اى ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون
وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد

بروح الامين وباخيه اميرالمؤمنين وسيدالوصيين فصدقوه فيما
يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكر من فضل علي عم
ووصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التى وقودها اى حطبها
الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرًا اعدت تلك
النار للكافرين بمحمد الشاكين في نبوته والدافعين لحق
اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين
امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك
وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليًا علم بعدك اماما ولك
وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه
ورا؛ واله ما يرون لك الا نبوة التى افردت بها وان الجنان لا تصير
لهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته وموالاة ساير
اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهد
عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم
وموازرة شانيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض والمحارم
اجتناب
ولم يكونوا كهولاء الكافرين بك بشرهم ان لهم جنات وبساتين
تجرى من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من
تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يوتون به قالوا هذا الذى

رزقنا من قبل في الدنيا بأسماءه كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل
ورمان وكذا وكذا وان كان ما هنالك مخالفا لما في الدنيا
فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من
عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد من
ماكولهم الا العرق الذي تجري من اعراضهم اطيب من رايحة المسك
واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه
بعضا بانها كلها من خيار لا رذال فيها بان كل صنف منها في
غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها يتجاوز
لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب
المكاره ومتشابها متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في
تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره مطهرات
من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات
ولا متغايرات ولا لازواجهن مرتكات ولا صخابات ولا عيابات
ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون
مقيمون في تلك البساتين والجنان قال وقال علي بن ابي طالب عم
يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم
تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين انه ليس من ظلم

اخاه المومن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله
واغلاله ولم يفكه عنها الا بشفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان
يشفع له الى اخيه المومن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه
وقال علي ابن الحسين عم معاشر شيعتنا اما الجنة فلن
يفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات فاعلموا ان
ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا
لاخوانه المؤمنين واكثركم مواساة لفقرايكم ان الله تعالى
ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة تكلم بها اخاه المومن
الفقير باكثر من مسيرة ماية الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين
بالنار فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام
ذلك شئ غيره قوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قال
الباقر عليه السلم فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب

فقال